

مفاجأة في حَدِيقَتِنَا



بَيْنَمَا نَجْلِسُ أَنَا وَأُمِّي
فِي الْحَدِيقَةِ سَمِعْنَا صَوْتَ
مُوَاءٍ ضَعِيفًا يَأْتِي مِنْ
زَاوِيَةِ الْحَدِيقَةِ.



تَتَبَّعْنَا الصَّوْتَ فَوَجَدْنَا مُفَاجَأَةً؛
رَأَيْنَا قِطَّةً وَفِي حِضْنِهَا تَنَامُ خَمْسُ قِطَطٍ صِغَارٌ.
هَمَسَتْ أُمِّي بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ حَتَّى لَا تُخِيفَ
الْقِطَّةَ وَصِغَارَهَا؛
'لَقَدْ وَلَدَتْ هَذِهِ الْقِطَّةُ حَدِيثًا'.



شَعَرْتُ بِالدَّهْشَةِ، فَهَذِهِ أَوَّلُ مَرَّةٍ أَرَى قِطَطًا حَدِيثَةَ الْوِلَادَةِ
بِهَذَا الْحَجْمِ الصَّغِيرِ، كَانَتْ عُيُونُهَا مُغْمَضَةً، وَآذَانُهَا مُطْبَقَةً.

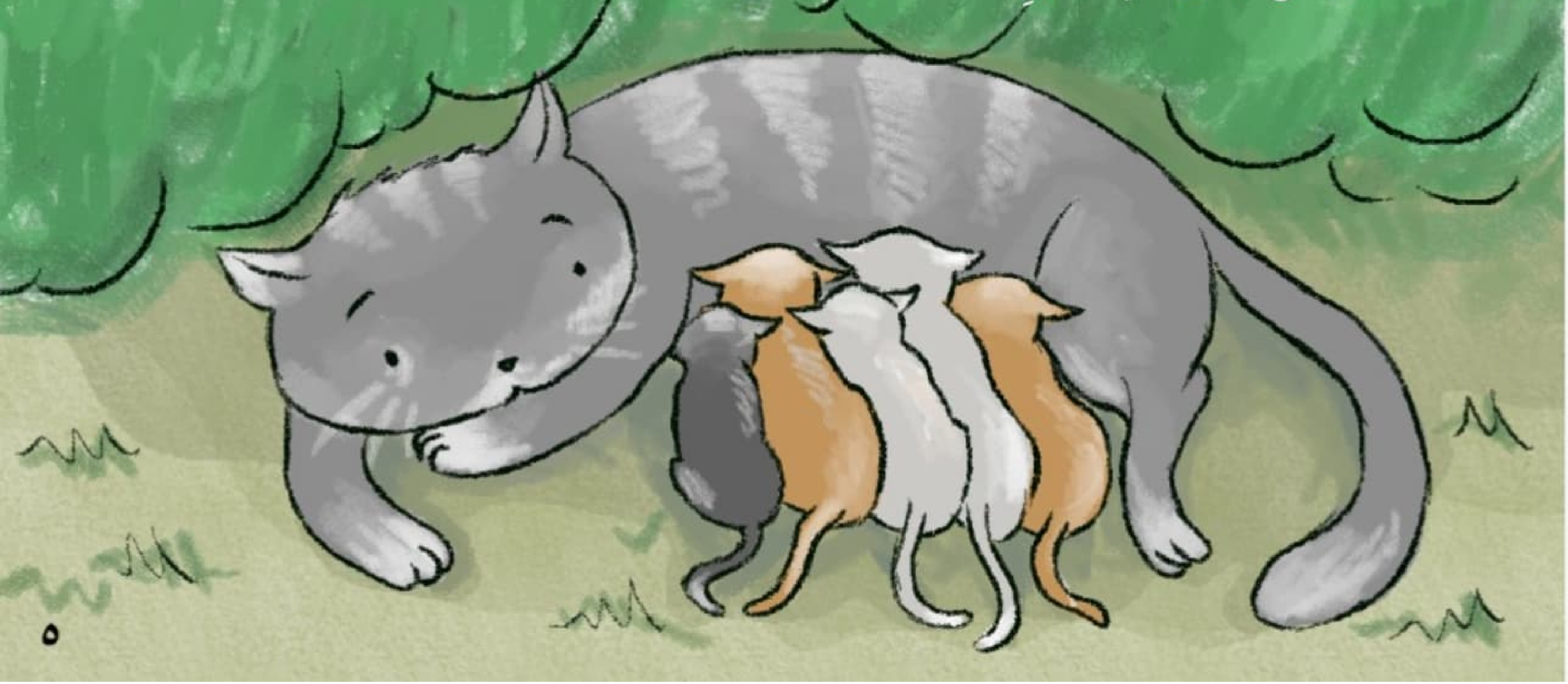


قَالَتْ أُمِّي: لَا تَتْرُكُ الْقِطَّةُ الْأُمُّ صِغَارَهَا؛
لِأَنَّهَا تحْتَاجُ إليها لِلرِّضَاعَةِ، كَمَا أَنَّهَا لَا
تَسْتَطِيعُ الْمَشْيَ بَعْدُ، سَتَبْقَى
الْقِطَّةُ الْأُمُّ مَعَهَا.

سَأَلْتُ أُمِّي: هَلْ يُمْكِنُ أَنْ نُطْعِمَهَا؟

قَالَتْ أُمِّي: سَوْفَ نُقَدِّمُ الطَّعَامَ لِلْقِطَّةِ الْأُمِّ، أَمَّا صِغَارُهَا فَانْظُرْ كَيْفَ تَرْضَعُ مِنْ أُمِّهَا.

تَعَجَّبْتُ كَيْفَ تَرْضَعُ مِثْلَ الْإِنْسَانِ.



ذَهَبْنَا إِلَى الْـمَطْبَخِ، وَأَخْرَجَتْ
أُمِّي عُلْبَةَ تُونَةٍ لِنُطْعِمَ الْقِطَّةَ.
يَا لَرَائِحَةِ التُّونَةِ الْقَوِيَّةِ!





وَضَعْنَا صَحْنَ التُّونَةِ قُرْبَ الْقِطَّةِ الْأُمِّ.

قَرَّبْتُ يَدِي لِأَتَحَسَّسَ الْقِطَطَ الصَّغِيرَةَ، فَهِيَ تَبْدُو نَاعِمَةً جِدًّا، وَلَكِنَّ الْقِطَّةَ الْأُمَّ مَاءَتْ بِغَضَبٍ، فَأَبْعَدْتُ يَدِي بِسُرْعَةٍ.

قَالَتْ أُمِّي: إِنَّهَا تَحْمِي صِغَارَهَا، وَلَا تَرْغَبُ فِي أَنْ يَقْرَبَهَا حَدٌ، حِينَ تَكْبَرُ قَلِيلًا يُمْكِنُكَ لَمْسُهَا.

بَعْدَ تَنَاوُلِنَا الْغَدَاءَ جَمَعْنَا بَقَايَا اللَّحْمِ وَالْأُرْزِ،
وَوَضَعْنَاهُ فِي طَبَقِ الْقِطَّةِ لِتَأْكُلَهُ.





انَتِ الْقِطَطُ الصَّغِيرَةُ تَرْضَعُ مِنَ الْقِطَّةِ الْأُمِّ،
حَظْتُ أَنَّ أَلْوَانَ الْقِطَطِ الصَّغِيرَةِ مُخْتَلِفَةٌ؛
لُّ قِطَّةٍ لَهَا لَوْنٌ.


صِرْتُ أَذْهَبُ لِلْحَدِيقَةِ كُلَّ يَوْمٍ لِأُطْعِمَ الْأُمَّ، وَأُرَاقِبَ
القِطَطَ الصِّغَارَ وَهِيَ تكْبَرُ وَتنْمُو.

تَرْعَى الْقِطَّةُ الْأُمُّ صِغَارَهَا، وَتُنَظِّفُهَا بِلِسَانِهَا.



فَتَحَتِ الْقِطَطُ عُيُونَهَا بَعْدَ أُسْبُوعَيْنِ، وَبَدَأَتْ تَخْطُو.
تَبْدُو مُضْحِكَةً وَهِيَ تَتَرَنَّحُ؛ فَهِيَ مَا زَالَتْ ضَعِيفَةً.



وَدَتِ الْقِطَّةُ الْأُمُّ عَلَى وُجُودِي وَإِطْعَامِي لَهَا،
ارَتْ تَسْمَحُ لِي بِأَنْ أَلْمِسَ قِطَطَهَا الصِّغَارَ.





بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَسَابِيعَ أَصْبَحْتُ أَلْعَبُ مَعَ
الْقِطَطِ الصَّغِيرَةِ حِينَ أُحْضِرُ لَهَا الطَّعَامَ.
تُحِبُّ الْقِطَطُ الصَّغِيرَةُ اللَّعِبَ كَثِيرًا.


لَا يَحْلُو الْجُلُوسُ فِي الْحَدِيقَةِ
دُونَ الْقِطَّةِ وَصِغَارِهَا حَوْلَنَا.